بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثون نصا لعشر نساء

شعر

يبات علي فايد

منشورات الخرطوم

عاصمة الثقافة العربية 2005م

مجموعة شعرية

قدم لها الشاعر الكبير
محمد مفتاح الفيتوري

ثلاثون نصا لعشر نساء

يبات علي فايد

الخرطوم 2005م

الطابعون: مطبعة التمدن المحدودة

التصميم والإخراج: أدرفتايزر جرافيكس – الخرطوم

الرسومات الداخلية بريشة: البروفيسور/ حسين جمعان

تصميم الغلاف: العباس عبدالماجد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين

وبعد

انسجاما مع برامج ومشروعات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية 2005م، وقراءةً لمستجدات النهضة الحديثة، وانبعاث الوعي، وما واكب ذلك من حفر وبحث في مقومات مكونات الفكر السوداني في مواجهة قضايا الإنسان الكونية، اضطلعت الأمانة العامة بطباعة ونشر هذا الكتاب انطلاقا من إحساسها الوطني القومي بضرورة ترسيخ الإيمان بمقدراتنا على إنتاج غذائنا الفكري والثقافي والحضاري في المجالات كافَّة.. بين يديك عزيزي القارئ هذا الكتاب، تعزيزاً للثقة في الأمة السودانية أمةً مبدعةً وذات حضارةٍ تالدة.

والله ولي التوفيق

باشمهندس/ السعيد عثمان محجوب

رئيس الأمانة العامة

الخرطوم عاصمة الثقافة العربية 2005م

أكتوبر 2004م

الإهداء

إلى روحِ عمي حامد إدريس . رحمه الله . الموحِّدِ في حبِّه، فقد والله ما عرف حبّاً إلا امرأةً واحدةً، لم يكتب لهما الاجتماع، ففضَّل البقاء وحيدًا إلى أن لقي ربَّه، طاويًا ستين خريفًا من الصبر الجميل، بازّاً بذلك كل المجانين حبّاً ووفاءً.

شكر واعتراف

أحرِّرُ هذه الصفحة ممتنًا وشاكرًا لله عزَّ وجلَّ أولاً، ثمَّ لأُولئكَ الَّذين أمدوني بالقوة حتى اكتمال عملي هذا وظهوره على الصورة التي بين يدي القاريء الكريم، على رأس أولئك الكرام الشَّاعر الإفريقي العظيم، الأستاذ محمد مفتاح الفيتوري، ذاكرًا له حسن توجيهه، ثم تكرمه عليَّ بكتابة المقدمة لهذه النصوص، فله مني جزيل الشكر وعاطر الثناء.

ثم هأنذا انعطفُ يمينًا في ممر الامتنان، لأقبل أيدي أُولئك الفضليات اللاتي أكرمنني بتلكم النصوص، شاكرًا لأنعمهنَّ، وألتفتُ يسارًا لأحيِّي شاكرًا عددًا غير قليل من الإخوة الكرام الذين اصطفوا مبتسمين، مهنئين على خروج هذا العمل بفضل الله ثم بفضل تضافر جهودهم، وأخص بالشكر الأستاذ عمر حامدي سفير الجماهيرية الليبية،والأستاذ عبد الحميد الفضل عبد الحميد ، والأستاذ عبد الكريم اسماعيل ديريا، والأستاذ عبد العزيز أبوبكر، وغيرهم ممن لا أستطيع عدَّهم وحصرهم، إلى هؤلاء جميعًا وأولئك أزف عظيم امتناني وكثير شكري.

يبات علي فايد

تقديم:

بقلم الشاعر الكبير/ محمد مفتاح الفيتوري

ربما كان من الأمور الهينة، لدى بعض المشتغلين بالكتابة . أدبًا أو علمًا، أو معرفةً بوجهٍ عام . القيام بكتابة ما اصطلح على تسميته بالمدخل، أو المقدمة.

على أن الأمر بالنسبة لي، مختلفٌ تمامًا، ذلك أن كاتب تلك المقدمة، هو في اعتقادي، ليس مجرد محرر إعلاني، أو كاتب موضوع إنشائي أو حتى مجرد شاهد عابر سبيل في قضية راهنة.

إنه بكل بساطة شاهد تاريخي .. مهما ضؤلت مكانته، أو ارتفعت قامته . وهو من ثم عرضةٌ لما سوف تطلقه عليه، أقلام ورؤى القادمين من بعده. أقول هذا، وأنا أحاول قراءتك بصدقٍ، ودون انحيازٍ . متطلعًا أمامي وورائي، مصغيًا بكل حواسي، محاولاً التعرف على حقيقة الموهبة الإلهية المكنونة داخل ذاتك.

ترى إلى أي مدى تتجسد هذه الموهبة في كلماتك وإيقاعاتك وتوجهاتك يا يبات بوصفك شاعرًا، وعاشقًا، وصوتًا إنسانيًا يحلم بالبقاء والتطور في آفاق المستقبل؟..

بنا نستمع إليك معًا:

****

أحبك رغم عنادي، وقتلكِ في المعتركْ

قتلتكِ ظلمًا..

وأعلم أني سأهلك في من هلكْ

وأعلم أن الذي بيننا من علائق يا مهجتي..

قاسمٌ مشتركْ

نصبتُ حبائل كيدي شراكًا ولكن..

وقعت أنا ويلتي في الشَرك.

وهيا بنا نصغي ونتأمل ثانيةً:

****

ولست أقول: قفا نبكِ يا صاحبَيْ

ولكن سأمسحُ في ثقةٍ شاربَيْ

أمرُّ عليها مرورَ الكرامِ

فإني مكرثُ على ابن أبَيْ

إذا ما رجعنا إلى وصلكمْ

أكِبِّي بموسَى على حاجِبَيْ.

وأظل أستغرق في الإصغاء، ما بين المشاعر المختلطة، والأحاسيس المتماوجة، والتجارب الغامضة أحيانًا، والإيقاعات المتداخلة، ما بين القديم والحديث، والمضيء والمنطفئ، بل وبين ما هو ماضٍ، وما هو آت..

ثم أخلص من هذا وذاك . وليس هذا مجاملةً لك . إلى الاعتراف بأني أمام موهبةٍ شعريةٍ متجدِّدة سوف يكون لها أثرها العميق في الزمن القادم وليس البعيد..

إن المرحلة المضطربة التي تعيشها أمتنا العربية والإفريقية هي التي فرضت عليك يا شاعرنا الشاب . وربما لست وحدك . هذه الرؤى وهذه الإيقاعات..

ومما لا جدال فيه أنك سوف تتمرد على ذاتك، وسوف تكون دائمًا في مستوى احتياجات أمتك في

المستقبل..

وللحيلولة دون الاستطراد.. أكتفي بأن أضغط على شفتي مبتسمًا، وأن أشد على يديك داعمًا ومباركًا، واثقًا من أنك قادرٌ يومًا ما على أن تؤدي دورك جماليًا، وفكريًا، واجتماعيًا، وأيضًا إنسانيًا. فالسودان بحاجةٍ إلى أمثالك، خاصةً ونحن نعاني ما نعانيه من اختلال في القيم الجمالية، واضطراب في موازين الحياة، وإلى الأمام يا يباتٍ.

محمد مفتاح الفيتوري

الخرطوم، 2003م



تمهيد

ديوان ثلاثون نصَّاً لعشر نساء، هو كما عنونت له، فالنصوص التي بين يديك عزيزي القاريء، هي فعلاً لنساءٍ عشر، وهنَّ واقعيات غير مُتَخَيَّلات، تعرفت عليهن جميعًا في الفترة ما بين 1997–2002م.

إن هؤلاء النسوة الفضليات اللاتي أكرمنَني بتلكم القصائد قد كنَّ لي والله، أهلاً عند غربتي، وأنسًا عند وحشتي، ومتَّكأً عند كربتي، ما رأيتُ منهنَّ إلا خيرًا، ولا عرفتُ عنهنَّ إلا إحسانًا وبرًّا، ولا أكنُّ لهنَّ إلا تقديرًا وودا، ولهنَّ لعمري نعم النساء، مددنَ لي يد المودة زمانًا، فأحببتُ أن أخلِّدهنَّ دهرًا، وإني لأرجو أن يغفرن لي قسوتي في بعض النصوص، إذ ما كان لي أن أتمالك نفسي أبدًا، وأسيطر على انفعالاتي دوما.

هذا وقد قسمتُ النصوص التي بين دفتي هذا الكتاب إلى عشرة أجزاء، كل جزءٍ يخصُّ امرأةً، فمنهنَّ من حظيتْ بخمس نصوص، ومنهنَّ من كان نصيبها نصًّا واحدًا، وهذا لا يعني أنني ما كتبتُ في هؤلاء العشر إلا ما ذكر في هذا الديوان، ولكن كان ذلك ما وقع عليه اختياري من قصائد قيلت فيهن.

بقي أن أقول: إن هؤلاء النسوة يعرفن أنفسهنَّ جيِّدًا، ذلك لأنني ما كتبتُ إلهامًا، إلا واحتفظتُ لنفسي منه نسخةً مع صاحبة ذلك الالهام، ولربما استرجعت نصًا أضعته من إحداهن.

يبات علي فايد



(1)

أجيءُ قصيدًا

يا ساحِرَةْ..
ضمِّي إليكِ مشاعرًا متناثِرَةْ
ما عدتُ أحتملُ الصدودَ رويحَتي..
فرِدي الحياضَ مُجاهِرَةْ
القي الحجارةَ في البُحيْرَةِ علَّني
آتي قصيدًا في انداياح الدائِرَةْ.

عيدٌ سعيد

كلَّ يومٍ..

ألتقي فيه بعيْنيْكَ حبيبي

يومُ عيدْ

كل يومٍ..

تلمس اليُمنى يميني..

وتُعيدْ

هو عيدي..

فافهمي منِّي وساقيني النَّشيدْ.

شهريار

والشهريارُ يطولُ ليلُهُ ثم يغفو..
حين يدركُهُ الصَّباحْ
وأنا يسلِّمني الصَّباحُ إلى الصَّباحْ
عجبي لمن أهديتُهُ فلقَ الصَّباحْ
كيف استشاط مُغاضِبًا..
زادَ الجراحَ على الجِراحْ .

زاد شكِّي في اليقين

لا أقولُ "فاذهبي!.."

فأنا الذاهبُ يا أختَ الرُّويحَهْ

كنتِ نُعمى من إلهْ

أيا هاتيك الدُّوَيْحَهْ

خاب من ضلَّتْ خطاهْ

وله الويلُ ووِيْحَهْ!

هل تُراكِ تذكرِينْ

بعضَ أيامي العِذَابْ

إذ غدونا مبعدِينْ

وزها الفودُ وشابْ

زاد شكِّي في اليقينْ

أرذلُ العمرِ الشَّبابْ!

رسالة إلى ابنة الفرعون

إلى ابنة "شبكا" العظيم

سليل الأماجِدْ

حبَّاً وودَّا..

وبعدُ..

علمتُ أميرةِ قلبيَ أنَّكِ تبغينَ عبدا..

يكون قويَّاً ونهْدا

يحيكُ لنهديكِ أحلى القصائدْ

يمضي.. يصيدُ اللآليء ليلاً..

ويلقاكِ صبحًا بأبهى القلائدْ..

لا لا حنانَيْكِ ..

ليس بمقدور هذا التعيس اقتحام الشدائدْ.



(2)

أُحبُّكِ قولي أحبُّك

أُحبُّكِ.. قولي أُحبُّكَ كي أهتدي
لا ولا تسمعي يا أنا..
كل قولِ العوازِلِ والحُسَّدِ
يقولون إنّي اغتصبتُ هواكِ..
وهل كان أمري حين عرفتكِ يا مهجتي بيدي؟
أُحبُّكِ قولي أُحبَّكَ إنّي صدِي
أُحبُّكِ أمسي ويومي..
وأهواكِ إنْ عشتُ يا عمري..
في غدي.

شعرتانِ

تقولينَ في لُثغَةٍ كم تُقبِّلُها..

شفتاكْ

تقولينَ: هاكْ

وتقتلعين بيمناكِ من فاحمٍ شعرتَيْنِ..

تبلَّغ بهذا حبيبي إلى ..

منتهاكْ

"تَبَّخَّرْ"

ومَن قال إنِّي سألتك يا روح روحي هذا الفكاكْ؟

وهل قلتُ إنِّي حبيبةَ قلبي أريدُ رقاكْ

ومَن قال إنِّي كرهتُ سجونَ العذارى؟ ومَنْ..

قال إنِّي سئمتُ العِراكْ؟

فقطْ أنا قلتُ حبيبة قلبي

"سحرتُ أنا بهواكْ."

أُحبُّكِ رغم عنادي

أُحبُّكِ رغمَ عنادي.. وقتلكِ في المعتَرَكْ
قتلتُكِ ظلمًا..
وأعلمُ أنِّي سأهلكُ في مَن هلَكْ
وأعلمُ أنَّ الذي بيننا من علائقَ يا مهجتي..
قاسمٌ مشتَركْ
نصبتُ حبائلَ كيدي شِرَاكًا ولكنْ..
وقعتُ أنا ويلتي في الشَّركْ.

رسوب

رسبتِ..
ككلِّ النساء اللواتي امتحنتُ قُبَيْلَكِ يا..
"واصلَهْ "
ها ذهبتِ..بطَيِّ الزمانِ ..
وما كنتِ فرضًا لأبكي عليكِ..
ولا نافلَهْ
وماذا علَيَّ..
إذا كنتِ زورًا بلغتُ على جمرةٍ ساحلهْ
وبعتُكِ عمرًا وكانت جوارحنا..
عن فعال "سَجاحُ" وزمرتُها ذاهلَهْ
هو الحبُّ يزري اللبيبَ فينسبُ للفئة الجاهلَهْ.
رسبتِ..
وما كنتُ أعلمُ أن امتحاني الذي..
قد وضعتُ عسيرْ
ويا أسفي كيف لم يشْفَعَنْ..
لكِ يا هذهِ وجهُكِ المستديرْ؟!
ولا دمعُ عينيْكِ يجري..
ليسقِيَ وردًا
فينفحُني بالعبيرْ؟!
حذارِ حذارِ لا..
يرِدَنَّ حمامُكِ هذا الغديرْ
فإنِّي دفنته ظلمًا..
وأبدلتُ شوكًا مكانَ الحريرْ.

متتالية لا نهائية

قبلَ شهرٍ أو يزيدْ

كنتُ أحكي لك تفصيلَ حياتي

أين أفطرنا وماذا قد شربنا بل ومَنْ..

كنتُ رفيقَهْ؟

كنتُ أحكي لكِ يا "وصلُ" بأنّي..

أبصرُ السَّاعاتِ تمضي..

عند أعتابِكِ عجلى كالدقيقَهْ!

ولكَمْ بعتِني آمالاً كذابًا

ولكم بعتُكِ أنصافَ الحقيقَهْ؟!

ولكم طفنا بحيٍّ بعد حيٍّ

ولكم ملَّتْ أكاذيبي الحديقّهْ؟!

تذهبين..

وستأتي..

بعدك أخرى وتبدي لي من القولِ رقيقَهْ

وستحكي مثلَكِ يا روحيَ عن مجنونِ ليلى

وستهذي..

بالأساطيرِ العتيقَهْ

وسيمضي كلٌّ منا سائلاً نفسه يوماً

كيف أمسى..

وغدا السُّهدُ لصيقَهْ؟!



الوداع الأخيرْ

لعلَّ التي قدْ وهبتُها قائدَ جيشي أسيرًا..

وأهديتُها قبسًا من ضياءْ

تنيرُ به ليلَها المُعْتَشِي ذا..

وترمي بجنديَ أنَّى تشاءْ

لعلَّها لاتعلمنْ أنَّني

قد بكيتُ عليها قُبيلَ اللقاءْ

وأقسمتُ أنِّي سأخنق في خاطري..

ثمَّ أقتلُ طرّاً جميعَ النِّساءْ

أهكذا كلّ الذين أُحبُّ أنا..

يروحون بِدْعًا

وأهلَ ادِّعاءْ؟ !

قفا نبك؟!

ولستُ أقولُ "قفا نبكِ يا صاحبَيْ"
ولكن سأمسحُ في ثقةٍ شاربَيْ
أمرُّ عليها مرورَ الكرامِ..
فإنّي مكرثُ على ابن أُبَيْ
إذا ما رجعنا إلى وصلِكم
أكِبّي بموسَى على حاجِبَي

(3)

بعثَرَة

هاكَ يا صاحي أغانٍ متْعَبَهْ
حلوةً تبدو كسنٍّ مُذْهَبَهْ
ذهبُ الحسناء يا صاحي
من تصَلَّى ويلَهُ واستعذبَهْ
والذي زيَّن أعناقَ النسا
أنا يا صاحِ الذي قد ثقَّبَهْ
والجمال البكرُ يا حبِّي هنا
أنا يا "حاتمُ" من قد نقَّبَهْ
والذي بعثرني يا ويلتا
أنا من جاهدَ حتَّى رتَّبَهْ
هو ذا الوردُ خبرتُمْ مذهبَهْ
يجرحُ الوردُ الذي قد شذَّبَهْ.



قهقهي

إلى من ظنَّني أهذي
وقد جزتُ الثلاثينا
إلى إشراقةٍ ولَّتْ
وخلَّتنا مساكينا
إلى من ودُّها باقٍ
وقد باتتْ تعادينا
على أن قد قليتونا
فما كنَّا بقالينا
فقد خالطمو منَّا
شَغافَ القلبِ تمكينا
وما كان لنا أبدًا
سوى منهاجِكمْ دينا
وكم أسفي على زمنٍ
عمرتمْ فيه وادينا
أُحِيلَ بلحظةٍ دمنًا
بحسَّادٍ وواشينا
أُغِرَّ الحاسدون به
وقد بتنا مجانينا
فيا همزَ القطيعةِ صِلْ
فقد أبكيتَ شادينا
وقهقه إنَّني شَجِنٌ
وعد فضلاً ولو حينا .

ونغني طلع البدرُ علينا

يا فؤادي.. جثم الهمُّ علينا

إنَّها الأقدارُ يا صاحيَ شئنا..

أم أبينا!

آه من سلمى وويلي

من لُبَيْنى!

كم تنازعنا الهوى كأساً حبيبي

غير أنَّا ما ارتوينا!

لا تبالي لا تبالي

فغدًا تهمي علينا

ما اتَّقينا

ديمةٌ تُقْنا وقد تاقتْ

إلينا

ونغني يا حبيبي..

"طلع البدرُ علينا".

(4)

أتعبت عيناكَ خيلي

أتُرى الحزن بعيْنيْكَ حبيبي

أم بعينيَّ أنا؟!

آهِ آهٍ يا حبيبي..

آه ممَّا مسَّنا!

يا لهول الليل في عينيْكَ حِبِّي

يا لويلي!

يا لطولِ السَّيرِ آهٍ!

أتعبَتْ عيناكَ خيلي

آهِ من هذا الَّذي يا..

يا حبيبي

ظلَّ يحدوني إليكْ!

آهِ منه يا حبيبي ..

كيف قد بات حطاماً بيديْكْ؟!

لا تَبَاكى لا تباكى

لستُ أحتاجُ الّدموعْ

أنت من جاء بليلي

ثمَّ أطفأتَ الشّموعْ

لا تباكى لا تباكى

أنا لم أقطع وصالاً..

ثم حاولتُ الرجوعْ.

حنين

وأبسمُ ما لقِيتُ النَّاس طرَّاً
مخافة مغرضٍ أنِّي جزوعُ
وأبكي ما خلوتُ بدمعِ قلبٍ
عسى الولهانَ تنفعَه الدموعُ
أظلُّ أمدُّ لي رجلاً وأخرى
أُؤخِّر إذ ينازعني الرجوعُ
إليكم قبلَ موعدنا اشتياقاً
فإني مذ وداعكَ لي مَرُوعُ .

أمـــل

حبيبانِ..

ووِدَّا لو..

يلذّاَنِ

وعانيةٍ..

هواها مكبَّلٌ.. عانِ

ألا ليتَ الزمانُ غفا

وواتاني

إذن بدَّلتُ أفراحًا..

بأحزاني

وآنسني

إذا ما الدهر أشجاني

وأوحى لي..

غدًا "سلوى" ستسلاني .

جناحانِ..

من الآمالِ قد رفَّا..

بأركاني.

فتاةُ البارِ

ويح قلبي!

يتلوَّى ويغنِّي

وأنا ها..

أتمشَّى قابعًا ما..

بين شكِّي ثمَّ ظنَّي

ساكبٌ شكرًا له هذا المغنِّي

فوقَ دنِّي..

خمرةً تأخذُ عنِّي

بعض همِّي..

يمسحُ الحزنَ بحزنِ.

وأتتني تتهادى النادِلهْ

ناولتني يدها مُتَّثَاقِلَهْ

أدهشتني حين ولَّتْ..

ثم ها.. مستقبِلَهْ

إنَّها ويحي وويحي إنَّها

مثلما قيلَ تمامًا..

"قنبلَهْ."

لبستْ.. لم تلبَسِ

حدَّثتْ.. لم تنبسِ..

آهِ لو قلبي نسي

وقفةً كالفرسِ

ومحيَّاً..

يفضحُ السترَ قبيل الغلسِ.

يا حبيبي..

لم تغبْ عن ناظرٍ

ملؤه أنتَم وحزتَم

خاطري

وحَّد اللهَ لساني ورَنَتْ ها

مقلتي للفاطرِ.



(5)

ألا تغضبين رجال القبيلة؟

برغم التَّدابيرِ..

رغم اتِّخاذيَ كلَّ وسيلَهْ

ها أَراني أُحاولُ يا هذه..

رحلةً مستحيلَهْ

وأعلمُ أنَّكِ حقًّاً جميلَهْ

وأنَّ لعيْنيْكِ سحرًا

ومليونَ حيلَهْ

لجرِّيَ نحو الكتابةِ قسرًا ولكنْ

إذا ما كتبتُ إليكْ

سأُغضبُ حتمًا نساءَ القبيلَهْ..

أنتِ؟

ألا تُغضبينَ رجالَ القبيلَهْ؟.

لا تلمني

لا تلمني..

إذا ابتعدتُ حبيبي

لا تلمني

لا تظُنَنَّا سئمنا..

إنَّما كنَّا نُكَنِّي

إن وجدتَ الصَّد منِّي..

فتقدَّم واقتحمني

فإذا قلتُ اتركَنِّي..

إنَّ ذا يعني بأنِّي

قد تهيَّأْتُ فأقبِلْ

واسكبِ الخمرَ بِدَنِّي

أفهمتَ الدرسَ حِبِّي؟

آهِ قد خيَّبتَ ظنِّي!

أنتَ ما زلتَ صغيرًا

لم تعد تدركُ فنِّي!

بعينيْكِ شيءٌ

بعينيْكِ شيءٌ أتى..

من وراءِ الطَّبيعَهْ

وما كنتُ أعلمُ أنَّ العيونَ الوديعَهْ

لها مقدراتٌ تفوق الخيالْ

لنصبِ المشانقِ..

نضحِ النبالْ

لجلبِ الهمومِ..

وبعثِ الفجيعَهْ

وتبديلَ حالٍ.. لحالْ

رأيتُ بعينيكِ ..

ماذا أقولُ؟

سأصمتُ حينًا أُفكِّرُ في كلمةٍ

لا تُطالْ

أُفكِّرُ في أحرفٍ..

قد كساها الجمالُ

أراني سأُصرف "جيهانُ" إذْ ..

لا مثالْ

ولكن..

تباركَ يا خَيَّتي

ذو الجلالْ.

(6)

غرور

وفاتنةٍ أقولُ لها دعيني
فتمسحُ لي ببسمتِها جبيني
أروم قتالَها وترومُ أسري
وتعلمُ أنَّ حسنَها يستبيني
أُضاحكها فتملؤني ودادًا
وأُغضِبُها فتسرعُ تحتويني
أخذتُ العهدَ منها أن ستبقى
على ودٍّ وإن بدَّلتُ ديني
فوافتني بعفوٍ إذ أسأنا
وها.. باتتْ ببرٍّ تشتريني
أكادُ أظنُّ أنَّ لها رسولاً
إلى قلبي ليسلبني يقيني.



الأشواقُ الشَّكلَة

مادتْ عليَّ على اسْ

تِحياءِ بل وجِلَهْ

نفسٌ تتوقُ إلى

أشواقِها الشَّكِلَهْ

قالتْ تحدِّثني

في السِّرِّ مبتهِلَهْ

هلا نظرتَ إلى

هيفاءَ مكتَحِلَهْ

جاءتِ تُعاودكم..

نشوانةً جزِلَهْ

قلنا ندافِعُ في

رغباتنا الثَّمِلَهْ

ليستْ تمتُّ إلى

أسبابِنا بِصِلَهْ.

(7)
السِّمْسِمَة

هل سمعتم برحلةِ بحثي عنِ السِّمسمهْ ؟

إنَّه ذا الحديثُ الَّذي..

ما استطعتُ أحبَّتنا أكتمَهْ

غابتِ السِّمسمهْ

وسطَ كمٍّ من التِّبنِ ما ألأمهْ!

وأنا من يعيشُ دوامًا على الكَلِمَهْ

رحتُ أبحثُ جهديَ عن..

تلكُمُ الملهمَهْ

دارتِ الأعينُ في المحاجرِ ها..

بدتِ الهمهمَهْ

ذاك همسٌ هناكَ وأسمعُ مِنْ..

ها هنا حمحمَهْ

حدثتْ تبنةٌ أُختَها:

"آهِ يا خَيَّتي إنَّه..

ما يزالُ يحدِّقُ فيَّ وأحسبُ أنَّه قدْ

ظنَّني توأمَهْ!

قلت: لا.. لا تخافي اهدئي

واعلمي أنَّني ما أريتُ بعينيك مِنْ..

نورِ عيني سِمَهْ

أنتِ يا تبنةُ الحفلِ مغرورةٌ

واهمَهْ.

(8)

بريئينِ كنا

تَبَسَّمُ "ليلى"
وتفلتُ ضحكتَها الثانيَهْ
ثمَّ توعِدُ ويلاً..
فتهتزُّ في يديَ الآنيهْ
آهِ ما، ما أُحيلى
ودادها لي..
إنها الحانيَهْ.
كم بريئين كنَّا!
ألا ليت أنَّا
تركنا كما..
نتمنَّى
إذن!!
لانتقلنا وراءَ التِّلالِ
لنملأ بالسَّعدِ كل السِّلالِ
ونرسمَ ما شئنا دنيا الخيالِ
بعيدًا هناك أنا..
وغزالي.
إذن
لاتَّخذنا القصيدَةَ

بيتًا لنا.. أقرأُ وتُعيدْ

حكاياتِ إخواننا..

في الزمانِ البعيدْ

وكنتُ أنا الغازي في كلِّ حينْ

وكانت بحبّي لها تستعينْ

تجندلُ أجناديَ ويلتي!

ها فنستسلمُ للهوى..

خاضعينْ.

وإذْ ما اشرأبَّ إلينا المللْ

تساقَيْنا حينًا..

رحيقَ القُبَلْ

فعدنا نعانقُ نور الأملْ

ألا ليتَ أنَّا..

تُركنا كما نتمنَّى..

بريئينِ كنا.

نهاية وبداية

بأمِّي أنتِ بل بأبي
أكان سواكِ في أدبي
وكم قد تبتُ من ذنبي
وعن نجواكِ لم أتُبِ
وقسرًا قد تبوَّأتم
مكانَ الودِّ من قلبي
ودهرًا بتُّ أرجوكم
أقول غدًا سترأفُ بي
إلى أن قد تناسينا
وبات يدقُّ في جنبي
غرامٌ لستُ أنكرُهُ
أراه اليوم مستَلِبِي.

(9)

العقدُ الفريد

وكتبتُ فيكِ قصيدةً

ضلَّتْ سبيلاً إذ أتتْ

من صاحبِ العقدِ الفريدِي

هي ما اهتبلنا

إذْ تبدَّتْ برهةً

جنَّاتُ عدْنٍ بقصرِ هارونِ الرَّشيدِ

فطفِقْتُ أقطفُ وردةً من ها هنا..

ومقبَّلاً كالنَّار ينذرُ بالوعيدِ

من حاسرات الرأسِ في حوَرٍ

يمثِّلُ أعيُنَ الرِّيم الوليدِ

ما كنتُ أحسبُ أن سيأتي ساعةً

ثغرٌ يحاولُ عابثاً

تهديدي

يا منتهى كلِّ النِّساءِ بساحتي

يا مبتدى تغريدي

إنّي أجدِّدُ إذْ أراكِ شهادتي

وأؤكِّدُ يا مهجتي

توحيدي

ها قد بدا لك كيف حبّكِ قد سرى بجوانحي

فسموتُ إذْ دقَّتْ

نواقيسُ الهوى بوريدي.

سِكِّير

لأنِّي عهدتُ الوداعَ أوان التَّلاقْ

تنبَّأتُ يا مُهجتي..

أننِّي سوف أفقدكم في السِّباقْ

فإما تصفَّحتِ تذكارنا..

بعد طولِ فراقْ

وقلنَ الجميلاتُ من ذا؟

. وساقكِ يومًا إلينا اشتياقْ

وعانقتِ روحي يا مهجتي..

وطاب لروحَيْنا ذاك العناقْ .

أجيبي غريبٌ أظلته دهرًا طيور حديقتنا طرباً..

في واصطفاقْ

ولامسَ كلَّ السمواتِ من مقلتيَّ

وها قد تحدَّر ليس له من خلاقْ

علمته صبَّاً هوى في الهوى

وكل السكارى أفاقوا..

وظلَّ الشَّقيُّ على حالِه.. ما أفاقْ.



(10)

شمس عز

إلى امرأةٍ ما..كثيرًا ترجَّتني أن..

أكتُبَنَّ إليها القليلْ

إليها زجرتُ بليلٍ حماري الكليلْ

لعلَّهُ يأتي ببعض المنى..

وعلَّه يردى ببابِ الخليلْ.

"أعائشةُ" كنتِ أنتِ الجمالْ

وكنتِ الثُّريَّا وكنتِ الجلالْ

وقدسًا تعظَّمَ من أن.. يُطالْ

وأعجبُ منكِ..

أيا شمسَ عزٍّ..

طواها هلالْ!

وبعدُ..

فها قد تذوَّقتِ شعري الجميلْ

فهلْ سرَّ مولاتيَ ما قد كتبتْ؟

أم انِّي أسأتُ لذاك النَّبيلْ

وأنِّي أحاولُ دكَّ الرَّواسي

ولا من نوالٍ

ولا من سبيلْ؟!

"أعائشةُ.. كنتُ بئس الصَّديقْ

تركتُكِ حين اشرأَبَّتْ لظاكِ

على الرغم منِّي فشبَّ الحريقْ

وما كنتُ ذخرًا لساعةِ حِبٍّ
ولا كنتُ نصرًا لساعةِ ضيقْ
فلا كنتُ يومًا..
ولا كان ودِّي..
ولا كان منكِ السَّنا والبريقْ.